

الاقتصاد

[146] وقوله " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه " (1) لا يمنع من أن يكون وجوه آخر لا سوداء خالصة ولا بيضاء خالصة. على أن هذه الآية مخصوصة بالمرتدين، لقوله " أكفرتم بعد إيمانكم "، وقوله " وان جهنم لمحيطة بالكافرين " (2) لا يمنع من احاطتها بالفساق كما لا يمنع من احاطتها بالزبانية وخزنة النيران. وقوله " وهل نجازي الا الكفور " (3) لو حمل على عمومهم لوجب الاثبات المؤمن بحال على ذلك مخصوص بعقاب الاستيصال في دار الدنيا، وذلك مختص بالكفار بدلالة أول الآية وسياقها إلى آخرها. واستقصاء القول في ذلك مذكور حيث أشرنا إليه (4) وفي مسألة الوعيد للمرتضى رحمه الله. فصل (في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان بلا خلاف بقول الامة، وان اختلفوا في أنه هل يجبان عقلا أو سمعا: فقال الجمهور من المتكلمين والفقهاء وغيرهم انهما يجبان سمعا وانه ليس في العقل ما يدل على وجوبه وانما علمناه بدليل الاجماع من الامة وبآي من القرآن وكثير من الاخبار المتواترة، وهو الصحيح. (1) _____

سورة آل عمران: 106. (2) سورة التوبة: 49. (3) سورة سبأ: 17. (4) من شرح الجمل للمؤلف نفسه. _____